[138] فقال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أو وقع الموت عليه ؟ واﷲ لا يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ؟. 44 - دعوات الراوندي: قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله: لا يتمنين أحدكم الموت لفتر نزل به. 45 - وقال: لا تتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد، وإن من سعادة المرء أن يطول عمره، ويرزقه اﷲ الانابة إلى دار الخلود. 46 - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: بقية عمر المرء لا قيمة له، يدرك بها ما قد فات، ويحيي ما مات. أقول: سيأتي أخبار الاستعداد للموت في باب موضوع له في كتاب المكارم. تحقيق مقام لرفع شكوك وأوهام: ربما يتوهم التنافي بين الآيات والاخبار الدالة على حب لقاء اﷲ، وبين ما يدل على ذم طلب الموت، وما ورد في الادعية من استدعاء طول العمر وبقاء الحياة، وما روي من كراهة الموت عن كثير من الانبياء والاولياء، ويمكن الجواب عنه بوجوه: الاول ما ذكره الشهيد رحمه اﷲ في الذكرى من أن حب لقاء اﷲ غير مقيد بوقت، فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب، واستشهد لذلك بما مر من خبر عبد الصمد بن بشير. (1) الثاني: أن الموت ليس نفس لقاء اﷲ فكراهته من حيث الالم الحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء اﷲ، وهذا لا ينفع في كثير من الاخبار. الثالث: أن ما ورد في ذم كراهة الموت فهي محمولة على ما إذا كرهه لحب الدنيا وشهواتها والتعلق بملاذها، وما ورد بخلاف ذلك على ما إذا كرهه لطاعة اﷲ تعالى وتحصيل مرضاته وتوفير ما يوجب سعادة النشأة الاخرى، ويؤيده خبر سلمان. (2) الرابع: أن كراهة الموت إنما تذم إذا كانت مانعة من تحصيل السعادات الاخروية بأن يترك الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهجران الظالمين لحب الحياة

_____ (1) الواقع تحت رقم 17. (2) الواقع تحت رقم 23. _____